العربي الفلسطيني ، ذلك الوجود الذي حاولت قوى الاستعمار والصهيونية والرجعية شطبه وتصفيته باستمرار . ولم تصدر الاتجاهات الاخيرة في فهمها هذا لمسألة الكيان وطبيعته عن مجرد تقييم مزاجي ، بقدر ما صدرت عن تقييم علمي موضوعي لاستراتيجية العدو الاستعماري الصهيوني ، وهو تقييم يثبت ان تلك الاستراتيجية — منذ كانت اسرائيل مجرد فكرة وحتى يومنا هذا — ترتكز على الخطوط الرئيسية التالية : — ١) تكريس التجزئة في الوطن العربي وتعميق المصالح الاقليمية المرتبطة بها والتابعة لها . ٢) الابقاء على حالة التخلف الاقتصادي والحضاري للوطن العربي . ٣) احكام ارتباط الوطن العربي بالمعسكر الامبريالي، واحكام سيطرة هذا المعسكر عليه.

وعلى ذلك ، فان احباط الخطة العدوانية الاستراتيجية لحلف الاستعمار والصهيونية والرجعية لا يمكن ان يتم الا بانتهاج خطة استراتيجية للنضال العربي العام والفلسطيني تقوم على مبادىء الثورة العربية في الحرية والاشتراكية والوحدة ، وذلك : باعتبار ان مبدأ التحرير القومي — فوق انه مبدأ اصيل للثورة العربية — فهو الرد العلمي القادر على احباط الخط الاستراتيجي المعادي القائم على احكام ارتباط الوطن العربي بالمعسكر الامبريالي الرجعي . وباعتبار ان مبدأ الاشتراكية — فوق انه مبدأ اصيل للثورة العربية — هو الرد على الخط الاستراتيجي المعادي القائم على ابقاء الوطن العربي في حالة من التخلف الاقتصادي والحضاري . وباعتبار ان مبدأ الوحدة القومية — فوق انه مبدأ اصيل للثورة العربية — هو الرد العلمي على الخط الاستراتيجي المعادي القائم على تكريس التجزئة في الوطن العربي وتعميق المصالح الاقليمية المرتبطة بها والتابعة لها .

وهكذا ومع اختلاف منطلقات النظرة لطبيعة الكيان الفلسطيني فقد أصبح الكيان مطلبا جماهيريا تبلور من حوله اتجاهان رئيسيان : — **الاول** : يريده كيانا اقليميا ، ويعتبر العمل الفلسطيني مستقلا عن الثورة العربية ، ومنفصلا عنها . ويريده كيانا يقوم على علاقات مع الدول العربية جميعا دون تمييز بينها . **والثاني** : يريده كيانا للقضية ، يعتبر نفسه جزءا من الثورة العربية فكرا ومسلكا ويكون بمثابة حشد للطليعة المتقدمة في معركة التحرير . ويريده بالتالي كيانا يعتبر التجزئة والتخلف والاقليمية مسؤولة عن نكبة ١٩٤٨ ، وعن الانفصال ١٩٦١ وعن استمرار الوجود الاسرائيلي ، ويريده لذلك كله ، كيانا يمارس دوره النضالي واعيا لمحتوى النضال الاجتماعي الوحدوي التقدمي ، ولحقيقة الحلف الذي يجمع بين مصالح الاستعمار والصهيونية والرجعية الاقليمية ويوحد قواها في مواجهة النضال العربي الثوري على طريق التحرير .

ولقد ظلت المحاولات والشعارات المختلفة تتنادى لاقامة الكيان الفلسطيني ، نشطة متصاعدة حتى جاء مؤتمر القمة العربي سنة ١٩٦٤ ، لينشىء « **منظمة التحرير الفلسطينية** » والتي جاءت بميلادها كيانا فوقيا كمحصلة للعمل العربي الرسمي — ارضا ومجالا تتحاور وتتصارع فيه جميع هذه الاتجاهات . وتبع قيام منظمة التحرير الفلسطينية ، شعارات مختلفة طرحت بشكل واسع حول « حرب التحرير الشعبية » و « العمل الفدائي » و « فلسطين فوق الخلافات العربية » و « التوريط » و «التنسيق» بعين العمل العسكري العربي الكلاسيكي والعمل الفدائي . وتعددت التصورات المطروحة لمعركة التحرير ، وتعددت الاجتهادات في تحديد دور الكيان الفلسطيني في المعركة وطبيعته والفكر الذي يقود خطاه . وكان واضحا الى جانب ذلك ان الدول المحيطة باسرائيل كانت تتبنى شعارات متباينة نحو ذلك كله وتسير على هدى سياسات مختلفة ومتناقضة ازاء تلك المسائل ، رغم قيام القيادة العربية الموحدة وموافقة كل الدول العربية على قيامها ومشاركتها بها .

ثم جاءت معركة حزيران ١٩٦٧ ، وجاءت معها نتائجها من الهزيمة وما تبعها ، نتاجا طبيعيا ومنطقيا للاوضاع العربية التي سبقت اندلاع المعركة . ١) نتاجا طبيعيا ومنطقيا